20482 ـ كيف نتوب من الشرك

السؤال

هل يغفر الله لنا الشرك ؟هل يمكن أن نتوب من الشرك ؟ وكيف نتوب ؟
هل هناك دعاء مخصص ندعو به ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الشرك أعظم الذنوب لأن الله تعالى أخبر أنه لا يغفره لمن لم يتب منه ، وما دونه من الذنوب فهو داخل تحت المشيئة : إن شاء الله غفره لمن لقيه به وإن شاء عذبه به ، وذلك يوجب للعبد شدة الخوف من الشرك الذي هذا شأنه عند الله . (فتح المجيد ص58)

لذلك تجب التوبة من جميع أنواع الشرك سواء كان شركاً أكبر أم شركاً أصغر ، وإذا تاب العبد توبة نصوحاً فإن الله تعالى يقبل توبته ، ويغفر له ذنوبه .

قال تعالى بعد ذكر الشرك في قوله : (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر) وذكر خلود أهله في النار قال عز وجل : (إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً) الفرقان / 68-70 ، والتوبة من الشرك تكون بالإقلاع عنه ، والإسلام لله وحده ، والندم على تفريط العبد في حق الله ، والعزم على عدم العودة إليه أبداً ، قال تعالى : (قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) الأنفال / 38 .

(أن ينتهوا) يعني عن كفرهم ، وذلك بالإسلام لله وحده لا شريك له . تفسير السعدي .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (الإسلام يهدم ما كان قبله) يعني من الذنوب . رواه مسلم (121)

وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن باب التوبة مفتوح ما لم يغرغر العبد ، قال عليه الصلاة والسلام : (إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر) رواه الترمذي (3537) وهو في صحيح الجامع (1425)

فمن وقع في الشرك الأكبر المخرج من الملة فعليه أن يتوب توبة صادقة من ذلك وأن يصلح عمله ونيته ، كما يشرع له أن يغتسل بعد توبته لأن النبي صلى الله عليه وسلم (أمر بذلك قيس بن عاصم لمّا أسلم) رواه أحمد وأبوداود والترمذي والنسائي وصححه ابن السكن

(فتاوى اللجنة الدائمة 5/317)

وأما الشرك الأصغر فقد حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا على أمته من الوقوع فيه قال عليه الصلاة والسلام : (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر) رواه أحمد (23119) قال الألباني في السلسلة الصحيحة (951) إسناده جيد ، وقال : (الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل على الصفا ألا أدلك على شيء إذا فعلته أذهب الله عنك صغار ذلك وكباره ، تقول : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم) صحيح الجامع (2876) .